دور الصكوك الإسلامية في تعزيز كفاءة الاوعية المصرفية لتعبئة المدخرات العائلية

–دراسة تطبيقية لبنك السلام الجزائري–

The role of Islamic sukuk in enhancing the efficiency of banking vessels to mobilize family savings

- an applied study of the Algerian Salam Bank-

بودراع امنية[1]

زيد ايمن[2]

[1] جامعة المسيلة، المسيلة،oumnia.boudraa@univ-msila.dz

[2] جامعة المسيلة، المسيلة، aymen.zeid@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/10 تاريخ القبول: 2021/12/25 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص

تهدف الدراسة الى دور الصكوك الإسلامية في تعزيز كفاءة الأوعية المصرفية من خلال إتباعها لسياسات مصرفية من بينها استخدام التصكيك الإسلامي في تعبئة مدخرات القطاع العائلي الجزائري، حيث يعتبر بنك السلام الإسلامي الجزائري من بين المؤسسات المصرفية الإستراتيجية التي تسعى للتكيف مع مختلف التطورات المصرفية العالمية، وتم اتخاذ إجراءات لتسهيل ومواكبة التحولات القائمة على أساس التنافسية من خلال الزيادة والتوسع في أنشطتها وذلك تطلب منه توفير الكفاءة والفعالية لتغطية عملياتها المصرفية.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها، ضرورة ولوج المؤسسات المالية الإسلامية إلى سوق الصكوك الإسلامية للاستفادة من مزاياه الكثيرة، كما ينتج عن التوسع في نشاط التصكيك آثار هامة على المدخر والوعاء المصرفي تنعكس إيجابا على جانب التعبئة، إذ تساهم في نشر الوعي الادخاري وتحرير المكتنزات، ونشر ثقافة الاستثمار وتوسيع قاعدة المشاركين فيه.

كلمات مفتاحية: المصارف الاسلامية.، الصكوك الاسلامية.، الادخار العائلي.

تصنيفات JEL : G21، E59 ، M52

[1] المؤلف المرسل

Abstract:
The study aims at the role of Islamic sukuk in enhancing the efficiency of banking vessels through their adoption of banking policies, including the use of Islamic sukuk in mobilizing the savings of the Algerian family sector, including the use of Islamic sukuk in mobilizing the savings of the Algerian family sector, As Al Salam Islamic Bank of Algeria is among the strategic banking institutions that seek to adapt to various global banking developments, Measures were taken to facilitate and keep pace with transformations based on competitiveness by increasing and expanding its activities, which required it to provide efficiency and effectiveness to cover its banking operations.
The study reached a set of results, including, The necessity for Islamic financial institutions to access the Islamic sukuk market to benefit from its many advantages, The expansion of sukuk activity also results in significant effects on the savings and banking base, which are positively reflected on the mobilization side, It contributes to spreading savings awareness, liberating hoards, spreading the investment culture, expanding the base of its participants.
Keywords: Islamic banks; alsukuk Islamic; Family savings.
Jel Classification Codes: G2, E59 ،M52.

1. مقدمة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الصكوك في تنشيط وتطوير المؤسسات المالية الإسلامية التي تسعى دومًا إلى البحث عن تشكيلة متنوعة من الأدوات المالية الإسلامية من أجل مساهمتها في تعبئة الموارد المالية لأغراض تنموية واقتصادية.

فمن الأدوات المالية المستحدثة نجد الصكوك الإسلامية فعملية إصدار مجموعة متنوعة من الصكوك وتداولها في السوق المالية الإسلامية تمثل تغيرا جوهريا في هيكل المصارف الإسلامية بحيث يمكنها من رفع كفاءة الأوعية المصرفية كما يمكنها ذلك من استيعاب المدخرات على مختلف رغبات أفرادها والتوفير الملائم لاحتياجات المصارف الإسلامية، فضلا عن أن إصدار الصكوك الإسلامية هو بمثابة أداة مناسبة للتكامل بين النشاط المصرفي الإسلامي والأسواق المالية.

1.1- الإشكالية:

ومن خلال الدراسة التي سوف نقوم بها يتضح لنا الاشكالية الرئيسة التالية:

ما دور الصكوك الإسلامية في تعزيز كفاءة الأوعية المصرفية لتعبئة مدخرات القطاع العائلي في الجزائر؟

2.1. الفرضيات:

وللإجابة على التساؤل الرئيسي وتوضيحه ارتأينا وضع جملة من الفرضيات التي تحدد من خلالها إطار البحث ويمكن تحديدها فيما يلي:

- تساهم الصكوك الإسلامية في تطوير وتنشيط السوق المالية من خلال تقديم إضافات نوعية وكمية للأدوات المالية الإسلامية وإضافة مؤسسات مالية جديدة تنشط في الأسواق المالية.
- يتم الرفع من كفاءة الأوعية المصرفية من خلال فتح نوافذ للبنوك الإسلامية في البنوك التجارية.
- يساعد التصكيك الإسلامي في الرفع من كفاءة الأوعية المصرفية في تعبئة مدخرات القطاع العائلي في بنك السلام الإسلامي في الجزائر من خلال منتوجاته.

أهمية الدراسة: لقد أصبحت الصناعة المالية الإسلامية صناعة مالية محترفة ومتطورة وراسخة على الصعيدين الدولي والعربي في تحقيق النمو والأرباح وهي قادرة على المبادرة وتقديم حاجات لعملائها وأصبحت تجربة رائدة، إن جميع ما ذكر لا يشكل انجازا إذا قيس بما حققته الآلية التي نحن بصدد الحديث عنها بل يعتبر توطئة لظهورها حيث غيرت هذه الأداة وجه الصيرفة الإسلامية في العالم وحققت لها من الذيوع والشيوع ما لم تحققه جميع أدوات الصيرفة الإسلامية، بل إن هذه الادات هي التي خلقت إمكانية التوسع والقبول للصيرفة الإسلامية في مختلف دول العالم و في ظل الأزمة التي يعيشها ولو لم تكن هذه الأداة موجودة لما أمكن للصيرفة الإسلامية أن تجد لها فيها موطئ قدم ونقصد بذلك التصكيك الإسلامي.

3.1. أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- التعرف على أداة الصكوك الإسلامية كأحد الادوات تمويلية، وبديل شرعي لأدوات التمويل الربوية التقليدية من خلال إبراز الإضافة التي تقدمها الصكوك للصناعة المالية.
- دراسة الدور الذي يمكن أن تلعبه الصكوك الإسلامية في تعزيز كفاءة الأوعية المصرفية وتوفير التمويل اللازم للمؤسسات المالية، وبالتالي مساهمتها في تمويل وتحقيق التنمية الاقتصادية.

4.1. منهجية البحث:

قصد الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على دور الصكوك الاسلامية في تعزيز كفاءة الاوعية المصرفية لتعبئة المدخرات العائلية.

2. ماهية الصكوك الاسلامية

تعد الصكوك الإسلامية واحدة من ابرز الأوراق المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة فهي تعد بديلا شرعيا للسندات الربوية إضافة لكونها منتجا إسلاميا أصيلا وقد برزت صناعة الصكوك الإسلامية بشكل واضح في الآونة الأخيرة، فازداد الاهتمام بها بصفة خاصة بعد الأزمة المالية العالمية الأخيرة ومن خلال هذا العنوان سنقوم بتحليل بتعريفها وكذا أنواعها، وخصائصها.

1.2 تعريف الصكوك الاسلامية:

حتى توصل إلى فهم دقيق للصكوك الإسلامية يستوجب علينا بداية تعريفها في الاصطلاح الفقهي، ثم في الاصطلاح الاقتصادي ما يكون صورة مبدئية لهذه الورقة المالية المتميزة.

- **لغة** : الصكوك جمع صك وقد ورد مفهوم الصكوك في معاجم اللغة بعدة مفاهيم حيث جاء بمعنى الضرب (الشمري، 2008، صفحة 453).

-**الاصطلاح الفقهي**: كان الفقه الإسلامي سباقا في وضع معنى للصكوك الإسلامية فقد ورد عن الإمام النووي أن الصكاك جمع صك وهو الورقة المكتوبة بدين والمراد هنا هو الورقة التي تخرج من ولي الأمر بالرزق لمستحقه بان يكتب فيها للإنسان كذا وكذا من طعام أو غيره فيبيع صاحبها ذلك للإنسان قبل أن يقبضه والأصح عند أصحابنا وغيرهم جواز بيعها (يسرى، 2000 ، صفحة 124).

-**الاصطلاح الاقتصادي** (الإسلامية، 2010، صفحة 438): عرفت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في المعيار الشرعي رقم17 الصكوك على أنها وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أوفي موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من اجله. وقد عرف مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي هذه الأداة على أنها أداة استثمارية تقوم على تجزئة رأس المال

القراض(المضاربة) بإصدار صكوك ملكية برأس مال المضاربة على أساس وحدات متساوية القيمة ومسجلة بأسماء أصحابها باعتبارهم يملكون حصصا شائعة في رأس مال المضاربة.

وانطلاقا مما سبق يمكن تعريف الصكوك الإسلامية على أنها "اوراق متساوية القيمة تمثل مساهمات شائعة في ملكية أو نشاط استثماري مباحا شرعيا، تصدر وفق صيغ التمويل الإسلامية على الالتزام بالضوابط الشرعية.

2.2 انواع الصكوك الاسلامية

أشارت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية إلى وجود أكثر من أربعة عشرة نوعا من الصكوك الإسلامية غير أن الصكوك الأكثر انتشارا يمكن حصرها في الأنواع التالية:

أ.صكوك المضاربة: وهي أوراق مالية تعرض للاكتتاب على أساس قيام الشركة المصدرة بإدارة العمل على أساس المضاربة فتمثل عامل المضاربة (المستثمر) ويتمثل مالكو الصكوك أصحاب رأس المال.

وتأخذ صكوك المضاربة العديد من الصور كصكوك المضاربة المطلقة، صكوك المضاربة المقيدة، صكوك المضاربة المستردة بالتدرج، وصكوك المضاربة القابلة للتحويل (الرفاعي، 2004، صفحة 56).

ب.صكوك المشاركة: وهي عبارة عن وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب في إنشاء مشروع استثماري وتصبح موجودات المشروع ملكا لحملة الصكوك وتدار الصكوك على أساس عقد المشاركة بتعيين احد الشركاء لإدارتها بصيغة الوكالة بالاستثمار.

ولصكوك المشاركة العديد من الأنواع كصكوك المشاركة المستمرة والمؤقتة، وصكوك المشاركة في مشروع معين والإدارة لمصدرها وصكوك المشاركة في مشروع معين تكون الإدارة لجهة أخرى.

ج.صكوك المرابحة: وهي عبارة عن وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المرابحة، وتصبح سلعة المرابحة مملوكة لحملة الصكوك.

المصدر لهذا النوع هو البائع لبضاعة المرابحة والمكتتبون فيها هم المشترون لهذه البضاعة وحصيلة الاكتتاب هي تكلفة شراء البضاعة، ويملك حملة الصكوك سلعة المرابحة بمجرد شراء شركة الصكوك لهذه السلعة مرابحة وهم بذلك يستحقون ثمن بيعها والهدف من إصدار هذا النوع هو تمويل عقد بيع بضاعة مرابحة، كالمعدات والأجهزة، فتقوم المؤسسة المالية بتوقيعه

مع المشتري مرابحة نيابة عن حملة الصكوك، وتستخدم المؤسسة المالية حصيلة الصكوك في تملك بضاعة المرابحة وقبضها قبل بيعها مرابحة (الرفاعي، 2004).

د.صكوك الاستصناع: هي صكوك تطرح لجمع مبلغ لإنشاء مبنى أو صناعة آلة أو معدات مطلوبة من مؤسسة معينة بمبلغ يزيد عن المبلغ اللازم لصناعتها وحقوق حملة الصكوك تتمثل فيما دفعوه ثمنا لهذه الصكوك إضافة إلى الربح الذي يمثل الفرق بين تكلفة الصناعة وثمن البيع.

فالمصدر لصكوك الاستصناع هو الصانع (البائع) والمكتتبون فيها هم المشترون للعين المراد صنعها، وحصيلة الاكتتاب هي تكلفة المشروع ويملك حملة الصكوك العين المصنوعة ويستحقون ثمن بيعها أو ثمن بيع العين المصنوعة في الاستصناع الموازي إن وجد، وتتحدد آجال صكوك الاستصناع بالمدة اللازمة لتصنيع العين المبيعة استصناعا وقبض الثمن وتوزيعه على حملة الصكوك (خلف، 2006، صفحة 742).

هـ. صكوك السلم: تمثل ملكية شائعة في رأسمال السلم لتمويل شراء سلع يتم استلامها في المستقبل ثم تسوق على العملاء ويكون العائد على الصكوك هو الربح الناتج عن البيع ولا يتم تداول هذه الصكوك إلا بعد أن يتحول رأس المال إلى سلع وذلك بعد استلامها وقبل بيعها وتمثل الصكوك حينها ملكية شائعة في هذه السلع. وتعتبر صكوك السلم أداة متميزة لجذب الموارد المالية للحكومات والشركات والأفراد الذين يعملون في إنتاج زراعي أو صناعي أو تجاري فمن ثم بيع بضاعة آجلة يستطيع المنتج أن يمول عمليات الإنتاج.

3.2.خصائص التصكيك:

تعد الصكوك الإسلامية ورقة مالية ذات خصائص تميزها عن غيرها من الأوراق المالية التقليدية وذلك لبعض المميزات السامية التي تتحلى بها والناتجة عن الضوابط الشرعية التي تحكمها فمن بين الخصائص :

-الصكوك الإسلامية ورقة مالية مبنية على أسس وضوابط شرعية؛

-الصكوك الإسلامية تمثل ملكية شائعة في الموجودات دون ملكية التصرف؛

-تصدر الصكوك الإسلامية بفئات متساوية القيمة وغير قابلة للتجزئة؛

-تصدر الصكوك الإسلامية بآجال مختلفة ومتفاوتة؛

-الصكوك الإسلامية قابلة للتداول من حيث المبدأ؛

-الصكوك الإسلامية قائمة على مبدأ استحقاق الربح وتحمل الخسارة؛

-تحمل أعباء الملكية؛

-الصك ورقة مالية لإثبات الحق؛

- تصدر الصكوك الإسلامية من جهة مالكة للأصول أو ترغب في تملكها؛ (الأمين، 2000، صفحة 123)

4.2.أهداف التصكيك

تتمثل الأهداف الأساسية لإصدار الصكوك الإسلامية :

-المساهمة في جمع رأسمال تمويل إنشاء مشروع استثماري من خلال تعبئة موارده من المستثمرين، وذلك من خلال طرح صكوك وفق مختلف صيغ التمويل الإسلامية في أسواق المال لتكون حصيلة الاكتتاب فيها رأسمال المشروع؛

-تسعى إلى الحصول على السيولة اللازمة لتوسيع قاعدة المشاريع وتطويرها من خلال تحويل الأصول المالية للحكومات والشركات إلى وحدات تتمثل في الصكوك الإسلامية ومن ثم عرضها في السوق لجذب المدخرات لتمويل المشاريع الاستثمارية طويلة الأجل؛

- تحسين القدرة الائتمانية والهيكل التمويلي للمؤسسات المصدرة للصكوك من حيث أنها تتطلب التصنيف الائتماني للمحفظة بصورة مستقلة عن المؤسسة ذاتها، ومن ثم يكون تصنيفها الائتماني مرتفعا (دوابة، 2009، صفحة 208).

3. الاوعية المصرفية ونشاط التعبئة لبنك السلام الجزائري

1.3 تعريف بنك السلام الجزائري

مصرف السلام – الجزائر مؤسسة مالية شاملة تعمل وفق أصالة الشعب في كافة تعاملاته وطبقا للقوانين الجزائرية، وكثمرة لتعاون جزائري- إماراتي، تم تأسيس البنك بتاريخ 2006/06/08، كما تم اعتماده بتاريخ 2008/09/10 وبدأ مزاولة نشاطه بتاريخ 2008/10/20 مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة تواكب مسيرة التطور في الجزائر، ومواجهة التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية معتمدا على ارفع معايير الجودة في الأداء. إن بنك السلام – الجزائر يعمل وفق إستراتيجية واضحة تواكب متطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية في الجزائر من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصلية الراسخة للشعب الجزائري بغية تلبية حاجات السوق، العملاء والمستثمرين. رسالته أن يضع في متناول عملائه خدمات مصرفية مواكبة للتطور الاقتصادي الجزائري،

ملتزما كل الالتزام بان يواجه التحديات المستقبلية في الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية معتمدا في ذلك على ارفع معايير الجودة في الأداء مع التركيز على تحقيق أعلى نسبة من العائدات للعملاء والمساهمين على السواء (حسيبة، 2020)، أما رؤيته أن يكون الرائد في مجال الصيرفة الشاملة وذلك بتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة ومواكبة للتطور التكنولوجي لتلبية حاجيات العملاء وفقا لمبادئ وأعراف الشعب الجزائري حتى يحافظ على سمعته وثقة عملائه ويسعى بنك السلام الجزائري على تحقيق قيم التميز، فيسعى لتحقيق هذه القيمة في كل ما يقوم به من أعمال يومية.

تتميز المدخرات العائلية بتنوع مجالاتها وضخامتها حجمها، ما يعني أن استقطابها وتعبئتها سيحتاج إلى قنوات وأوعية متخصصة لها من الوسائل والأدوات ما يمكنها من معرفة احتياجات ورغبات ودوافع العائلات وقدراتهم المالية وتطلعاتهم المستقبلية (حسين، 2020).

2.3 الهيكل التنظيمي لبنك السلام

في إطار ممارسة بنك السلام لنشاطاته، تم تنظيم مهامه من خلال قانون رقم 66 الصادر في 26 فيفري 2012، الذي حددته رئاسة المؤسسة المكونة من الهيئات المسيرة لها ومهامها بالإضافة إلى مختلف المديريات القائمة فيها.

أولا: الهيئات المسيرة لبنك السلام (الجزائري، 2020)

يشرف على تسيير بنك السلام الهيئات التالية: الرئيس المدير العام، ومجلس الإدارة.

- الرئيس المدير العام:

حيث يخول للرئيس المدير العام أوسع السلطات، ليتولى تسيير وإدارة بك السلام ويمكنه الاستعانة بنواب ومساعدين يكلفهم بكل أو جزء من صلاحياته ويعد مسؤولا عن السير العام للبنك، كما يمثل بنك السلام في كل أعمال الحياة المدنية ويمارس السلطة السليمة على مستخدمي البنك.

- مجلس الإدارة: ويتكون مجلس الإدارة من المصالح الآتية:

- رئيس مجلس الإدارة.
- الهيئة الشرعية.
- لجنة مراجعة الحسابات.

كما يحتوي البنك على عدة مصالح:

-**الإدارة العامة:** الرئيس المدير العام، مجلس الإدارة، رئيس مجلس الإدارة، سكريتارية مجلس الإدارة؛

- مصلحة لجنة مراجعة الحسابات.

- مصلحة الهيئة الشرعية.

- **مجلس الإدارة:** وفيه رئيس مجلس الإدارة، وسكرتارية مجلس الإدارة، ولجنة الاستثمار والائتمان.

- **المدير المفوض:** وفيه نائب المدير المفوض، وقسم مكافحة ظاهرة غسيل الأموال.

- **نائب المدير المفوض:** وفيه إدارة التدقيق، إدارة الفروع، إدارة الخزينة، إدارة تطبيقات النظام، إدارة الحسابات والشؤون المالية، إدارة تقنية المعلومات، الدائرة الإدارية والقانونية، وإدارة العلاقات؛

- **إدارة الفروع:** وفيها هيكل الفرع، مدير الفرع، الخزينة والصندوق، المحاسبة، والائتمان.

3.3 قنوات التعبئة المدخرات العائلية لبنك السلام الجزائري:

وتمثل في قنوات مصرفية وأخرى غير مصرفية

أ.قنوات التعبئة المصرفية:

-**البنوك التجارية** :

إن للبنوك التجارية إمكانيات كبيرة تعمل على توليد الطاقة الادخارية وهذا عن طريق تعبئة الفائض النقدي المتوفر في المجتمع وتسهر على عمليات التوظيف الاستثماري والائتماني التي تقوم بها والتي تعمل على تعظيم القدرات وتعزيز القنوات الادخارية بالشكل الذي يؤدي إلى جلب المداخيل وزيادة الفائض الموجه من صفة ادخار إلى استثمار وكذا ترشيد القرارات التوظيفية والاستثمارية للوحدات الاقتصادية (الطيب، 2008، صفحة 119).

-بنوك الاستثمار :

وهي البنوك التي تباشر عمليات تتصل بتجميع المدخرات وتنميتها واستثمارها وكذا المشاركة في خطط التنمية الاقتصادية وسياسات دعم الاقتصاد المحلي ويمكن لبنوك الاستثمار أن تنشئ شركات استثمارية أو شركات استثمارية أو شركات استثمارية أو شركات تزاول النشاطات الاقتصادية المختلفة (الرفاعي ح.، 2006، صفحة 149).

-البنوك الإسلامية :

تعتبر البنوك الإسلامية من أهم التطورات المصرفية التي ظهرت حديثا وهي منشآت مالية إسلامية اجتماعية تلتزم في جميع معاملاتها بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية وتقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها البنوك التجارية التقليدية دون استخدام سعر الفائدة اخذ أو عطاء وتحصل على أموالها من الودائع من الأفراد الطبيعيين وغير الطبيعيين وتقوم بتوظيف هذه الأموال في أنشطة عديدة منها التجارية والصناعية والعقارية والخدمية معتمدة في ذلك على أدوات التمويل ذات الصبغة الإسلامية كالمرابحة والمشاركة والمضاربة.

ب. قنوات التعبئة الغير مصرفية (السالوس، 2003، صفحة 120):

-مؤسسات التأمين :

يعتبر التأمين وسيلة ادخارية هامة خاصة في الدول النامية حيث يتميز بصغر أقساطه نسبيا مما يجعل الأفراد ذوي الدخول المنخفضة بمقدورهم الادخار للمستقبل ويتميز التأمين عن مختلف الأوعية الادخارية الأخرى في انه وعاء ادخاري منظم يدفع في شكل أقساط مما يعطيها صفة الثبات والاستقرار.

-صناديق الاستثمار :

وهي عبارة عن أوعية مالية تأخذ عادة شكل شركة مستقلة عن البنك الذي أنشأه يتم من خلالها تجميع مدخرات المشاركين فيه من أفراد وشركات، لتقوم باستثمارها في الأوراق المالية أو بعض الأصول العينية خاصة الأفراد الذين لا يملكون القدرة على استثمارها بأنفسهم.

-السوق المالية :

تؤثر سوق الأوراق المالية على الميل للادخار من خلال ما توفره من مجموعة كبيرة من الخيارات لأصحاب المدخرات لتوليد أصول مالية أكبر والمحافظة على تفضيلاتها كما توفر السوق أصولا تعتبر أكثر جاذبية من نواحي السيولة والعائد والمخاطرة ومن فهي تشجع الوحدات ذات الفائض لتقليل الإنفاق الاستهلاكي لصالح الادخار.

-صناديق توفير البريد :

يعتبر صندوق توفير البريد من أقدم الأوعية الادخارية التي تعمل على تجميع المدخرات الفردية وكذا تشجيع محدودي الدخل على الادخار بما يؤدي إلى تنمية مدخرات القطاع العائلي وبما يكفل زيادة قدرة الدولة على استثمار هذه المدخرات في المشروعات العامة. ويتميز هذا

الوعاء بقدرته على استقطاب المدخرات الاختيارية الصغيرة التي لا تجد لها سبيلا مباشرا للاستثمار فتتجه بسهولة نحو الإنفاق الاستهلاكي.

4.3 مفهوم ومظاهر التعبئة الفعالة:

أ.مفهوم كفاءة التعبئة:

يقصد بعملية التعبئة ذلك النشاط الهادف إلى تحويل الادخار من مجرد حجب جزء من الدخل عن الاستهلاك والاكتناز إلى ادخار مولد لدخل إضافي، أي ادخار منتج ويكون الادخار منتجا من وجهة نظر التنمية الاقتصادية إذا أمكن تحويله إلى رأسمال عيني سواء بالقيام باستثماره مباشرة في مشروع معين أو بتوجيهه إلى سوق رأس المال أو مؤسسات الوساطة المالية (سمحان، 2009، صفحة 245).

وأما مصطلح الكفاءة فانه يشير إلى النسبة بين النتائج المحققة بالنسبة للوسائل المستخدمة إذن كفاءة التعبئة هي تعظيم النسبة بين الموارد أو المدخرات المعبأة والأدوات المستخدمة في تعبئتها (قنطقجي، 2010، صفحة 189).

ب. مظاهر التعبئة الفعالة: وتتمثل مظاهر التعبئة الفعالة في

- ارتفاع حجم المعاملات المصرفية لدى الأفراد؛
- مدى تفضيل السلوك الادخاري على السلوك الاستهلاكي؛
- القدرة الواسعة على المشاركة في تمويل المشاريع التنموية؛
- القدرة على تغطية شريحة واسعة من المجتمع؛
- مدى انحصار ظاهرة الاكتناز (شنطاوي، 2008، صفحة 223).

4.الاوعية المصرفية لبنك السلام واستخدام تصكيك-وكالة الجزائر العاصمة-

يعمل بنك السلام على توسيع حجم منتجاته، وخلق منافسة للتعامل بالتصكيك، لذا تم إنشاء آليات جديدة للرفع من كفاءة الأوعية المصرفية في تعبئة مدخرات القطاع العائلي باستخدام التصكيك.

ومن اجل القيام بنشاطه وانجاز كل أعماله، فانه يعمل على توفير الأموال الكافية لذلك وسنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة آلية التصكيك المستخدمة من قبل البنك للرفع من كفاءة الأوعية المصرفية.

1.4. منتوجات وخدمات بنك السلام الإسلامي (يوسف، 2020/04/13)

وفيما يتعلق بالمنتجات المصرفية التي شرع البنك في تقديمها لزبائنه في الجزائر فتتمثل في حسابات التوفير، وحسابات الودائع الاستثمارية، وتمويل العقارات من اجل الحصول على مسكن جديد من خلال المرابحة، حيث تصل مدة التمويل إلى 20 سنة مع إمكانية تمويل قيمة العقار ب80 في المائة.

كما تتضمن الخدمات المصرفية لمصرف السلام تمويل شراء السيارات عن طريق المرابحة لمدة تمويل تصل إلى خمس سنوات، في حدود 80 في المائة، إضافة إلى التمويلات الاستهلاكية لشراء الأثاث والتجهيزات الالكترونية لمدة سنتين.

ويمنح البنك إمكانية رهن سندات الخزانة مقابل الحصول على تمويل، علاوة على منتج شهادات الاستثمار، التي يمكن الاكتتاب فيها لمدة 30 إلى 60 شهرا، وتتلقى المكافأة في آخر كل فترة بحسب الأرباح المحققة.

- **بالنسبة لعمليات التمويل** : فهو يمول المشاريع الاستثمارية والاحتياجات الجارية في مجال الاستغلال باقتراح عدة صيغ تمويل منها: مرابحة للآمر بالشراء، إيجار، مشاركة، سلم...الخ.

بالنسبة للتجارة الخارجية: فهو يضمن تنفيذ المعاملات التجارية الدولية دون تأخير بالإضافة إلى اقتراح خدمات سريعة وفعالة ك: وسائل الدفع على المستوى الدولي: العمليات المستندية، التعهدات وخطابات الضمان البنكية.

- **بالنسبة للاستثمار والادخار**: البنك يقترح: اكتتابات سندات الاستثمار، فتح دفتر التوفير، حسابات الاستثمار...الخ.

- **الخدمات**: يضع مصرف السلام الإسلامي–الجزائر تحت تصرف عملائه خدمات تتوافق ومعايير مصرفية معاصرة وخبرات عالمية مبتكرة:

- خدمة تحويل الأموال عن طريق أدوات الدفع الآلي؛
- الخدمات المصرفية عن بعد "السلام المباشر"؛
- بطاقة الدفع الالكترونية؛
- خزانة الأمانات؛
- ماكينات الدفع الآلي.

2.4. تعبئة مدخرات القطاع العائلي ومدى وصولها بفضل الأوعية المصرفية والتصكيك

1.2.4 قدرة التصكيك الإسلامي للبنك في الرفع من كفاءة الأوعية المصرفية

تتمثل قدرة التصكيك الإسلامي على الرفع من كفاءة الأوعية المصرفية هو العملية التي يقوم على أساسها البنك بتمويل نشاطاته واستثماراته من المصادر التمويلية دون اللجوء لأموال الغير، حيث يتم التمويل بأمواله الخاصة، فمع بداية التعامل بالتصكيك كانت الخدمات المالية محدودة وذلك في سنة 2012، والجدول الموالي يوضح تطور التعامل بالتصكيك الإسلامي في بنك السلام من الفترة الممتدة من 2012 إلى 2019:

جدول رقم 01 تطور التعامل بالتصكيك الإسلامي في بنك السلام الجزائر

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
العدد	30	35	39	44	48	53	58	62

من إعداد الباحثين بناء على معلومات من بنك السلام الجزائري

التحليل والمناقشة:

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ان من بين الطرق التي حلت مشكلة السيولة بالبنوك الإسلامية هو الاعتماد على الاستثمار قصير الأجل الذي يمثل السمة البارزة لهذه البنوك على حساب الاستثمار طويل الأجل الذي لم يحظ لحد الآن بأهمية تذكر، فمدخلات البنوك الإسلامية تعامل في الغالب معاملة الحسابات الجارية في حق السحب الأمر الذي أوقع تلك البنوك في أزمة، فبينما كانت مدخلاتها قصيرة الأجل كانت أهدافها الاستثمارية طويلة الأجل فتحولت من الأسلوب الاستثماري طويل الأجل إلى الأسلوب التجاري قصير الأجل بحثا عن السيولة والربحية المحدودة وهذا ما تجلى لها بالاعتماد على صيغة المرابحة التي تعد مخاطر السيولة بها قليلة مقارنة بالصيغ التمويلية والاستثمارية الأخرى. فأصبح الواقع العملي لهذه البنوك مناقض تماما للتصورات النظرية القائمة عليها، وفرطت في دورها التنموي ومن مبادئها والتي كان من أهمها الاعتماد على الاستثمار طويل الجل وفق مبدأ المشاركة والمضاربة.

ولمعالجة هذا القصور وإعادة التوازن لاستثماراتها من خلال الاستفادة من منتجات التصكيك بتوظيف أموالها في استثمارات مختلفة متوسطة وطويلة الأجل، إذ انه يمكن للصكوك الإسلامية الناتجة عن آلية التصكيك أن تقدم استثمارا متوسط وطويل الأجل من شانه إعادة الاعتبار للدور الاستثماري والتنموي للصيرفة الإسلامية. حيث تقوم البنوك

الإسلامية بتقديم التمويل للمشروعات الاقتصادية في الزراعة والصناعة والخدمات الإنتاجية على أساس إصدار الصكوك.

كما يمكن تفعيل الاستثمار طويل الأجل باستخدام تقنية التصكيك المركب الذي يعتمد نجاحه على وجود أصول مدرة للدخل غير قائمة على المداينات إذ يمكن للبنوك الإسلامية التوسع في الاستثمارات متوسطة والطويلة الأجل بالاعتماد على صيغ المشاركة والمضاربة والإجارة ثم تقوم بتصكيك جزء من محفظة أصولها القائمة على موجودات حقيقية وتنقلها إلى الشركة ذات الغرض الخاص والتي بدورها تقوم بإصدار صكوك تباع للمستثمرين، وتقوم بتحصيل عوائد الأصول المدرة للدخل المجمعة، أو تقوم جهة أخرى تتولى عملية التحصيل والتحويل وتقديم الضمانات، ومن خلال هذه الآلية يمكن للبنك الإسلامي أن يوزع مخاطر الائتمان التي يتعرض لها، وان يقلل من الحاجة لمتابعة المدفوعات الناتجة عن كل أصل على حدى.

يقوم بنك السلام الإسلامي في الجزائر بدور هام في تعبئة المدخرات المتاحة في السوق الادخارية، حيث يعد هذا النظام الوعاء الادخاري الأكثر شيوعا داخل الاقتصاد الوطني ومسؤوليته تكمن في تعبئة الموارد المالية المتاحة في الاقتصاد وإعادة توزيعها وفقا للسياسة الائتمانية والأعراف المصرفية وفقا للحاجات الاقتصادية، ويعتمد النظام المصرفي الجزائري في تعبئة المدخرات العائلية على ما يسمى بالوديعة المصرفية حيث تعد هذه الأخيرة الشكل الادخاري الوحيد في معاملاتها وبحكم هيمنة البنوك العمومية على السوق المصرفية فان الجزء الأكبر من مدخرات الأفراد يتركز لدى هذه البنوك (وخاصة الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط) هذا مع مساهمة ضئيلة جدا من طرف البنوك الخاصة في عملية تعبئة هذا النوع من المدخرات.

5. خاتمة

تفتح عمليات التصكيك الإسلامي للأوعية المصرفية أفاقا رحبة تبلغ بها مستوى الكفاءة في نشاط التعبئة فتملك الأصول والقابلية للتسييل وملائمة الحجم والفترة والقدرة على المحافظة على رأس المال والمشاركة في الربح بدل الفائدة ميزات تجر المدخرين إلى الأحجام عن كل استهلاك زائد، فيزداد بذلك جانب عرض المدخرات وفي ربط الادخار بالاستثمار ومشاركة المدخر البنك في الغنم والغرم واتساع تشكيلة المنتجات والقدرة على علاج إشكالية فائض السيولة

إغراء ودوافع قوي للوعاء المصرفي على جذب كل دينار يعرض في السوق فهذه وتلك ميزات تنفرد بها آلية التصكيك وتميزها عن نظريتها الوديعة المصرفية .

إن اعتماد التصكيك كأسلوب جديد للتعبئة والتجميع قد يكون له فضل في دفع وتوطيد العلاقة بين الأوعية المصرفية والعائلات الجزائرية بما يرفع من حجم المعاملات المصرفية ويرسي ثقافة ادخارية لطالما افتقدها الفرد الجزائري لأسباب صنعها الطرف الأخر، ومن ثم فان البحث في مكنون هذه الآلية وإخضاعها للدراسة والتقييم سيساعد حتما على تخطي مشكلة جمود نشاط التعبئة لدى القنوات المصرفية.

1.5. **النتائج:**

بعد التطرق لهذا الموضوع من مختلف النقاط والعناصر التي تمت دراستها وصلنا إلى النتائج التالية :

-تعتبر الصكوك الإسلامية من أهم الأدوات التي وفرت لها متطلبات النمو والنجاح والاستقرار من تشريعات تضبطها وحكومات تدعمها وأسواق تستقطبها ومؤسسات تستخدمها؛

-من مظاهر التعبئة الفعالة ارتفاع حجم المعاملات المصرفية لدى الأفراد، مدى تفضيل السلوك الادخاري على السلوك الاستهلاكي، القدرة على تغطية شريحة واسعة من المجتمع؛

-حتى تستوفي أداة التعبئة عامل الفعالية فانه ينبغي أن تتوفر فيها شروط أهمها الاستجابة لرغبات المدخرين؛

-ينتج عن التوسع في نشاط التصكيك آثار هامة على المدخر والوعاء المصرفي تنعكس إيجابا على جانب التعبئة، إذ تساهم في نشر الوعي الادخاري وتحرير المكتنزات، ونشر ثقافة الاستثمار وتوسيع قاعدة المشاركين فيه وتسمح ببناء هيكل مارد مستقر ومتنوع؛

- يعتبر التوسع في الأوعية الادخارية من عمليات التحديث للخدمات والمنتجات المصرفية ذات الاهتمام الأكبر برغبات المدخرين.

- تعتبر الصكوك وجهة جيدة للمستثمرين الذين يريدون استثمار فائض أموالهم، ويرغبون في الوقت نفسه أن يستردوا أموالهم بسهولة عندما يحتاجون إليها، لأن المفروض في هذه الصكوك أن تكون لها سوق ثانوية تباع فيها الصكوك وتشترى، فكلما احتاج المستثمر إلى أمواله المستثمرة أو إلى جزء منه اجاز له أن يبيع ما يملكه من صكوك أو بعضا منها، ويحصل على ثمنها الذي يمثل الأصل والربح جميعا إن كان المشروع كسب ربحا.

2.5. **الاقتراحات:**

- استكمال الإطار التشريعي والقانوني وشموله لكافة الجوانب والأنشطة المتعلقة بالتعامل في سوق الصكوك الإسلامية، سواء على مستوى سوق الإصدار أو السوق القانوني، مع مراعاة التوافق بين هذا الإطار القانوني وضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية؛
- ينبغي إصدار الصكوك على أساس مشروعات تجارية أو صناعية جديدة، وإن أصدرت على أساس مشروع قائم، فالواجب أن تمثل الصكوك ملكية تامة لحملتها في موجودات حقيقية؛
- يجب التقيد بالضوابط الشرعية في إصدار وتداول الصكوك وفي كل مراحل التعامل بها، مما يجعلها أداة مغرية لجذب المستثمر الذي يرى فيها البديل عن الأداة الاستثمارية التقليدية؛
- ضرورة إخضاع سوق الصكوك وجميع منتجات المالية الإسلامية إلى هيئة موحدة لكل دولة، تراعي إجبارية الالتزام بمعايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) وفتاوى المجمعات الفقهية الإسلامية تفاديًا للخلافات الشرعية التي أثرت بشكل كبير على سمعة الصكوك؛
- مراعاة المؤسسات الإسلامية المصدرة للصكوك الضوابط الشرعية لإصدار وتداول تلك الصكوك؛
- الاستمرار في نشر ثقافة الصكوك الإسلامية في أوساط مجتمعات الأعمال بوصفها أدوات مالية تقدم لهم حلولا مبتكرة في مجال حشد وتوظيف الموارد.

5. قائمة المراجع:

- الإسلامية ,هـ .ا، المعايير الشرعية، المنامة-البحرين، (2010).
- الأمين ,ح، المضاربة الشرعية وتطبيقاتها الحديثة، جدة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، الطبعة الثالثة،(2000) .
- الرفاعي ,ح .م ، الاستهلاك والادخار في الاقتصاد الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، دار النفائس،(2006) .
- الرفاعي ,ف .م ، المصارف الإسلامية، .بيروت -لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الأولى،(2004) .
- السالوس ,ع .ا، حكم ودائع البنوك وشهادات الاستثمار، قطر، الطبعة الرابعة عشر، دار القران،(2003).

- الشمري ,ص .ر،أساسيات الصناعات المصرفية الإسلامية .الأردن :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.(2008)
- الطيب ,أ .ت، دور الأوعية الادخارية في تنمية الادخار العائلي، مصر، رسالة ماجيستر، جامعة الزقازيق،(2008) .
- خلف ,ف .ح ، البنوك الإسلامية .عمان-الأردن، جدارا للكتاب العالمي،(2006).
- دوابة ,أ .م، الصكوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار السلام، (2009).
- سمحان ,ح .م ، موسى عمر مبارك، محاسبة المصارف الإسلاميةن عمان، الاردن، الطبعة الأولى، دار المسيرة،(2009) .
- شنطاوي ,ز .س، الآثار الاقتصادية لأسواق الأوراق المالية من منظور الاقتصاد الإسلامي، عمان، دار النفائس،(2008) .
- قنطقجي ,س .م، صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، سوريا، دار شعاع، سوريا،(2010).
- مسعود ,ب .، معلومات عن كيفية التعامل بالصكوك،إدارة الحسابات والشؤون القانونية، (21/04/2021).
- يسرى ,ا .ع ، دراسات في الاقتصاد الإسلامي، عمان ، الأردن، دار اليازروي، (2000) .
- يوسف .,ا، لمحة عن منتوجات وخدمات البنك، متصرف رئيسي، إدارة الحسابات والشؤون المالية، (13/04/2020).
- يوسف ,ف .ا، لمحة عن منتوجات وخدمات البنك، إدارة الحسابات والشؤون المالية، . (13/04/2020)